CCE
CENTER FOR CONTINUING EDUCATION
BIRZEIT UNIVERSITY

مركز التعليم المستمر – جامعة بيرزيت

لَبِنـــــــات التعلم

معلمون يصنعون المعاني وطلبة ينتجون المعرفة

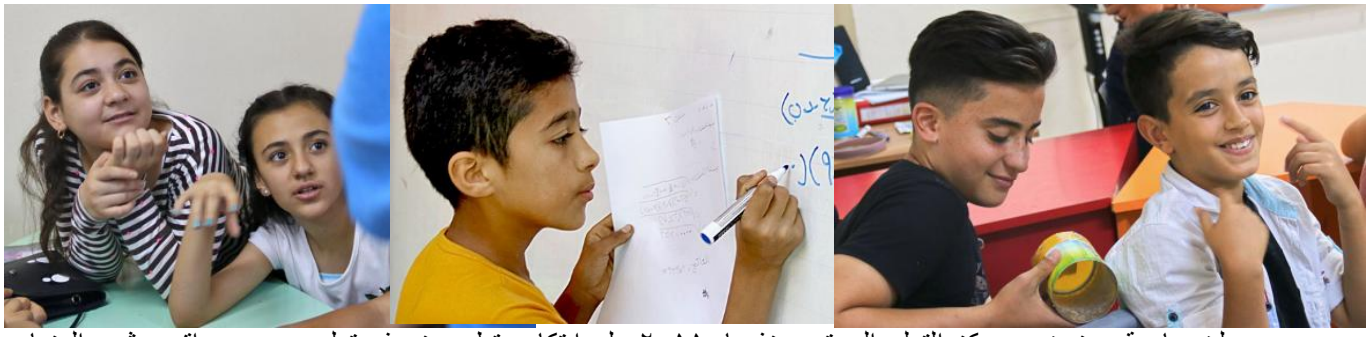

عملت جامعة بيرزيت – مركز التعليم المستمر منذ عام ٢٠١١ على ابتكار وتطوير نموذج تعليمي مبدع وواقعي يثري المنهاج المدرسي ويستنهض طاقات الطالب والمعلم الابداعية، وذلك من خلال ما عُرف ب "لبنات التعلم"، حيث بنيت هذه اللبنات على اسس وتوجهات تعليمية حديثة تناسب البيئات المدرسية الفلسطينية.

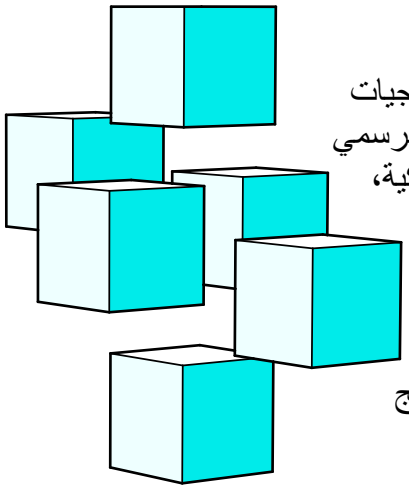

ما هي لبنات التعلم؟

لبنات التعلم هي مجموعة من الأنشطة والمصادر المرتبة من خلال استراتيجيات تعليم مفصلة بطريقة تحقق تعلما ذات معنى هذه اللبنات تتوافق مع الكتاب الرسمي أهدافا ومحتوى، تغنيه وتتكامل معه. هي مبنية على سياقات واقعية وديناميكية، الأنشطة تستحضر مستويات تفكير عليا كالتفكير الناقد بكافة مستوياته، والمصادر فيها متنوعة فمن نصوص الكتاب الرسمي الى أفلام على اليوتيوب الى مقالات الى صورة الى لعبة الى رسالة، الخ. في كل الأحوال الطالب فيها هو الفاعل دائما وهو المحور فعلا لا قولا فهو: يعمل، يبحث، يستقصي، يتحاور، يصمم، يبتكر، يكتب، يبرمج، يقابل، وينتج المعرفة.

خصائص لبنات التعلم:

المهارات الحياتية والمواطنة

إن الأنشطة التعلمية المتضمنة في لبنات التعلم تركز وضمن اطار منهجي واضح على المهارات الحياتية والمواطنة بأبعادها المختلفة الذهني (مثل مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات والابداع) والأدائي (مثل مهارات التعاون والتفاوض واتخاذ القرار) والفردي (مثل مهارات التواصل والمرونة وادارة الذات) والمجتمعي (مثل مهارات المشاركة والتعاطف واحترام التنوع والاختلاف).

السياقات الحياتية وانتاج المعرفة:

ان لبنات التعلم مبنية على فكرة ان يقوم المعلم بصناعة المعاني من خلال الاستناد على السياقات الحياتية الواردة في اللبنات وعلى فكرة ان يقوم الطلبة بإنتاج المعرفة من خلال الانخراط في مرحلة تعلمية تقود الى نتاج معرفي معين مرتبط بالموضوع التعليمي و حياة الطلبة اليومية

تكاملية المعرفة:

ان لبنات التعلم وكونها تعتمد بشكل رئيسي على سياقات حياتية مرتبطة بحياة الطلبة اليومية تتميز بطريقة ربط الحقول المعرفية بعضها البعض ليكتمل المعنى لأنه تعليم موضوع معين بمعزل عن المواضيع المعرفية الأخرى بالاغلب لا يقود الى تعلم متكامل

التحدي الذهني

تتيح لبنات التعلم من خلال الأنشطة التعلمية المتضمنة بها فرصة للطلبة للانخراط بمهام فيها نوع من التحدي الذهني للطلبة تساهم في خلق شبكات معرفية ضرورية لنموهم العقلي والقيمي.

المبادئ الناظمة للبنات التعلم:

- لبنات التعلم تساهم بشكل ممنهج ومقصود **تطوير المهارات الحياتية والمواطنة** لدى الطلبة وتنمي قدرة الطلبة على انتاج المعرفة والتي بدونها يكون من الصعوبة بمكان تحقيق اهداف التعلم الكبرى المتمثلة في خلق مجتمع متماسك ومبني على المعرفة وقوي من الناحية الاقتصادية.
- لبنات التعلم تساعد المعلمين والمعلمات وبشكل مقصود على **تطوير ممارساتهم التعليمية** من خلال تزويدهم بطرق واستراتيجيات ومصادر وانشطة تعلمية مغايرة للتي تعودوا على تطبيقها في حياتهم المهنية.
- لبنات التعلم مبنية بشكل رئيسي على **السياق الفلسطيني** واخذت بخصوصية هذا السياق الغني بتراثه الوطني ومقدساته وتاريخه ذلك ان التعلم في الاغلب تجربة خاصة ويجب حتى ان يكون لها معنى ان ترتبط بسياق خاص
- نموذج لبنات لا يخلق عبء اضافي على المعلم او المعلمة فلبنات التعلم مبنية على الخطوط العريضة للمنهاج الفلسطيني ومحتويات الكتاب المقرر فعندما يقوم المعلم او المعلمة بتطبيق لبنات التعلم فهو او هي تقوم بتعليم ما هو مطلوب باستخدام استراتيجيات تعلم مختلفة محددة في الخطط الاستراتيجية المختلفة في الوزارة مثل التعلم النشط والتعلم من خلال المشروع واستخدام التكنولوجيا، الخ.
- ان نموذج لبنات التعلم مبني على **اشـــراك كل الاطراف المعنية**. اشـــارت العديد من الدراســـات ان البرامج التدريبية التي تســـتهدف المعلمين يجب ان يصـــاحبها برامج تدريبية خاصـــة بالمشـــرفين التربويين ومديري المدارس حتى تحقق هذه البرامج أهدافها، حيث يخصـــص برنامج "اســـاســـيات تطبيق لبنات التعلم في السياق الصفي" للمعلمين، ويخصص برنامج "اساسيات عملية دعم المعلمين اثناء تطبيق لبنات التعلم" للمشرفين ومديري المدارس.
- ان نموذج لبنات التعلم يعتبر **نموذجا يمكن تعميمه "بسهولة نسبية"** على جميع المدارس الفلسطينية خاصة بعد ان تم تطوير لبنات التعلم وتطوير فريق من المدربين قادرين على تدريب المعلمين والمعلمات وتقديم الدعم اللازم. اذ ان التحدي الرئيسي يكمن في تطوير اللبنات واعداد كوادر المدربين.
- ان نموذج لبنات التعلم يعطي **فرصة للمعلمين والمعلمات للاشتراك بتدريب مغاير**؛ فالتدريب لا ينتهي بانتهاء اللقاءات التدريبية وانما يتم اعطاء المعلمين والمعلمات لبنات التعلم ليقوموا بتطبيقها اثناء تعليمهم بالإضافة الى متابعتهم المستمرة وتقديم الدعم البيداغوجي لعم اثناء تطبيقهم للبنات التعلم.

عملية بحثية مستمرة:

لطالما كانت فكرة البحث وتطوير نموذج فعال يساهم في تطوير جودة التعلم وعلى نطاق واسع الهم الاكبر لدى المهتمين في مجال التربية والتعليم. منذ اكثر من ١٥ سنه، عمل طاقم التعليم المستمر في جامعة بيرزيت على مجموعة من البرامج البحثية تهدف الى بناء نماذج وتدخلات تساهم في تطوير العملية التعلمية، وقد تمخضت هذه الأبحاث بتطوير برنامج لبنات التعلم عام ٢٠١١ والتي مرت ولا تزال تمر في رحلة بحثية تطويريه مع كل مرحلة جديدة من البرنامج كما هو موضح في الجدول التالي:

العام	وصف سياق البحث	عنوان البحث والرابط الالكتروني	ملخص نتائج البحث
٢٠١١-٢٠١٣	في عام ٢٠١١ قامت جامعة بيرزيت بابتكار نموذج لبنات التعلم وتطبيقه في أربعة مدارس خاصة في القدس. تعمل لبنات التعلم على توظيف منحى تعليمي/تعلمي جديد ينطوي على ممكنات تعليمية قادرة على إستنهاض القدرات البنائية للطلبة بحيث يصبحون قادرون على إنتاج معاني المعارف وتذويتها. ويوفر بيئات تعلّم نشطة تعزز من محورية الطالب في الفعل التعلّمي وتعطيه قدراً من الإستقلالية عن المعلم. وتمكّن المعلمين بالمقابل من إستخدام إستراتيجيات تعلّم نوعيّة مبنية على أسس تربوية حديثة كفيلةٌ بتوفير فرص للحوار والتفاوض وتبادل للمعارف والأدوار بين الطلاب أنفسهم من جهة وبينهم وبين معلميهم من جهة أخرى.	**لبنات التعلم:** سيرتها وأثرها على أداء الطالب وممارسات المعلم	تطرقدت الدراسة الى توثيق عملية تطوير لبنات التعلم بداية من الاطار النظري، وبرامج التمكين لفرق التطوير والمعلمين، ثم تحويل الاطر النظرية الى تطبيقات عملية وأخيرا بناء نظام تقييم وتقويم. وفي الجزء الثاني من الدراسة تم بحث أثر اللبنات على اداء الطلبة في المفاهيم والحقائق العلمية وفي ممارسات المعلم. مع أن الدراسة أكدت فاعلية اللبنات كنموذج تعلمي، الأ انها أظهرت وجود ممكنات تطوير في بنية النموذج ، مما إستدعى إعادة النظر في النموذج وخاصة في مستوى الأهداف الموجِهة للبنة وكذلك نوعيتها ومستوياتها
٢٠١٤-٢٠١٥	بناء على نتائج البحث الاول، قام فريق البحث بمراجعة نموذج لبنات التعلم وخاصة في مستوى الأهداف الموجِهة للبنة وكذلك نوعيتها ومستوياتها، وفي إطار ذلك تم بناء وتطوير عشرة لبنات موجهة بأهداف تربوية ارتكزت على تصنيف جديد للعمليات الذهنية والمعارف المختلفة وأهدافها وتطبيقها ثم قام فريق العمل بالتشارك مع الفريق البحثي في وحدة الإبداع في التعلم في جامعة بيرزيت وفي المركز السويسري لابداعات التعلم في جامعة سانت جالان في سويسرا، بالتأطير النظري والمعرفي للموضوع من خلال بحث لتقييم فعالية كل لبنة وبنيتهاعلى حدة وفحص ما إذا كانت قادرة بأنشطتها ومصادرها على توجيه عملية تعلّم فعّالة ونشطة	**لبنات التعلم:** بين العمليات المعرفية والعمليات الذهنية	أظهرت نتائج الدراسة المتعلقة بالمفاهيم عن وجود فروقات ذات دلالة إحصائية لصالح مجموعات تعلمت بلبنات التعلم بالمقارنة مع مجموعات ضابطة تعلمب بالطرق التقليدية. ولم تظهر الدراسة فروقات ذات دلالة بين المجموعات المختلفة في حفظ الحقائق. أما فيما يتعلق بممارسات المعلمين، فقد اظهرت الدراسة أن المعلمين الذين استخدموا لبنات التعلم كانوا اكثر اقترابا من الممارسات الجيدة في التعليم على حساب معلمو المجموعة التي لم تستخدم لبنات التعلم، وأن اداء طلبة المعلمين الذين تدربوا على استخدام لبنات التعلم افضل من اداء طلبة المعلمين الذين لم يتدربوا على كيفية استخدام لبنات التعلم
٢٠١٥-٢٠١٦	هناك مجموعة كبيرة ومتزايدة من الأدلة التي تشير الى أن الاداء الناجح في المدرسة والعمل والحياة بصفة عامة يحتاج الى دعم وتعزيز من خلال مجموعة واسعة من المهارات والقيم التي يمكن تطويرها عبر انظمة التعليم، ولكن عدم وجود تعريفات واضحة حول مفهوم الكفاءات والمهارات والمهارات الحياية والمواطنة وغيرها يخلق حالة من الارباك وعدم الوضوح في اليات استخدامها، وقد بادرت منظمة اليونيسف بالعمل على مبادرة لتوفي اطار لتطوير تعريف مشترك واطر لدمج المهارات في العملية التعلمية ضمن سياقات التعليم المختلفة، وشاركت جامعة بيرزيت اليونيسف والمؤسسة العالمية للشباب في البحث الذي استندت عليه المبادرة	الاطار المفاهيمي للمهارات الحياتية والمواطنة في الشرق الأوسط وشمال افريقيا	تطوير تعريف مشترك للمهارات الحياتية والمواطنه للعالم العربي يوفر طرح المهارات بصورة شمولية وبسياقات ذات معان عميقة لها مردودات بنائية في العملية التعلمية حيث تم تطوير اربعة مقدمات منطقية أساسية وهي ١) مقاربة شاملة للتعليم تقر تعددية ابعاد التعليم والتي لا يقتصر دورها على المعرفة والادراك بل يشمل الجوانب الفردية والاجتماعية، ٢) مقاربة انسانية تقوم على الحقوق، اي أن التعليم الجيد لا ينعزل عن القيم ويجب ان يكون له اثر تحولي، ٣) دورة تعلم مدى الحياة، و٤) مقاربة متعددة المسارات والانظمة تركز على أهمية رفد تعليم المهارات والمواطنة فمن خلال مسارات تعلم مختلفة في جميع مراحل الحياة ولجميع افراد المجتمع.

٢٠١٧-٢٠١٨	استنادا على الاطار المفاهيمي للمهارات الحياتية والمواطنة في الشرق الأوسط مع تسليط الضوء على أهداف التعلم الكبرى تم تطوير لبنات تعلم لصفوف المرحلة الأساسية ١-٤ ضمن مشروع "دمج المهارات الحياتية في منهاج المرحلة الأساسية"، بحيث ركزت لبنات التعلم على رسم اطار ممنهج لتطوير المهارات الحياتية لدى الطلبة بدءً من الصف الأول.	**أثر لبنات التعلم في عمليتي التعليم والتعلم** وممارسات المعلم والطلبة في العملية التعليمية، والمهارات الحياتية والمواطنة لدى الطلبة	نتائج البحث التي أظهرت أن للبنات التعلم تأثير إيجابي على تطور ممارسات المعلمين الصفية؛ فقد اعتبرت وسيلة للتطور في أدائهم، وتنوع في استراتيجياتهم وأساليبهم في التعليم، وأخرجتهم من إطار العمل التقليدي وساعدت على خلق جوٍ وديٍ تفاعليٍ بينهم وبين الطلبة، عمقت من فهمهم للنهج التكاملي في التعليم. أما بالنسبة للطلبة أظهرت النتائج أن لبنات التعلم تساعد على التعلم والتقدم المعرفي والمهاراتي بشكل أفضل وأسرع للطلبة بالإضافة لإثارتها دافعية الطلبة نحو التعلم، وخلقها لبيئة تعلم أدت إلى نضج أكثر في قدرات الطلبة على الاندماج والتشارك والتعاون فيما بينهم والتعبير عن الرأي والمشاعر، وتشارك الآراء، واحترام الآخر، إضافة إلى التطور الملحوظ جداً في ثقة الطلبة بأنفسهم.
٢٠١٨-٢٠١٩	بناء على نتائج البحث فقد تم استكمال تطوير لبنات التعلم في صفوف المرحلة الأساسية مع التركيز على المهارات الحياتية وتكاملية المعرفة والإنتاجية، مستفيدين من تجربة التطبيق التجريبي ونتائج البحث بحيث تم التركيز أكثر على تطوير ممارسات المعلم أثناء تصميم اللبنات ومن خلال التدريب.	**أثر تطبيق لبنات التعلم في صفوف** المرحلة الأساسية (١-٤) على تطور المهارات الحياتية عند الطلبة وعلى أداء المعلم	بناء على نتائج التطبيق للبنات التعلم وعلى نتائج البحث الذي كشف عن وجود دلائل على تطور لدى الطلبة من ناحية المهارات الحياتية، بحيث أشارت النتائج لكون مؤشرات امتلاك المهارات الحياتية تتجلى بشكل أكثر وضوحاً مع زيادة المدة الزمنية التي يتعلم بها الطلبة بلبنات التعلم، بالإضافة لدورها الواضح في تعميق فهم الطلبة للموضوعات وزيادة دافعيتهم وتشوقهم نحو عملية التعلم، بالإضافة للتطور في ممارسات المعلم الصفية من ناحية مهارات الادارة الصفية والضبط الايجابي للطلبة بما يخدم عملية التعلم، وزودتهم بطرق لمراعاة الفروق الفردية بين الطلبة واشراك الجميع على اختلاف مستوياتهم، وساعدت المعلم على خلق تعلم ذو معنى يكون فيه الطالب الشريك ويظهر فيه نتاجات ملموسة لعمية التعلم. وجاءت التوصيات لتشير لضرورة تعميق وتكثيف التدريب للمعلمين على تطبيق لبنات التعلم
٢٠١٩-٢٠٢٠	بالاستفادة من كل ما سبق من ابحاث وتطبيقات ميدانية، تم بناء لبنات تعلم في مبحثي العلوم والرياضيات لصفوف المرحلة الأساسية العليا ٧-١٠، والتي من خلالها تم التركيز على خلق سياقات حياتية، تطبيقية، تكنولوجية ضمن اطار تكاملي بهدف خلق بيئة تعلم دامجة غنية بفرص التعلم التي تلائم جميع الطلبة، تهدف للوصول لتعلم الطلاب وتطورهم وليس تعليم المحتوى فقط. تم التطبيق التجريبي للمجموعة الاولى من لبنات التعلم في صفوف المرحلة الأساسية العليا في ٢٠ مدرسة حكومية للفصل الاول، ويتم التطبيق التجريبي للمجموعة الثانية من لبنات التعلم في صفوف المرحلة الأساسية العليا في ١٢ مدرسة تابعة لوكالة الغوث، ومن المخطط له توسيع نطاق تمكين المعلمين والتطبيق للبنات التعلم ليصل الى ١٠٠ مدرسة.	**العلاقة بين لبنات التعلم واتجاهات ودافعية الطلبة نحو تعلم العلوم الرياضيات** من جهة وأدائهم الأكاديمي والمهارات الحياتية من جهة أجرى	**قيد البحث والدراسة:** دراسة تحليلية للوضع الحالي لتعليم العلوم والرياضيات في فلسطين البحث في العلاقة بين لبنات التعلم واتجاهات ودافعية الطلبة نحو تعلم العلوم والرياضيات. البحث في العلاقة بين لبنات التعلم وأداء الطلبة وتحصيلهم في مبحثي العلوم والرياضيات. البحث في العلاقة بين لبنات التعلم وتطور المهارات الحياتية لدى الطلبة. البحث في العلاقة بين لبنات التعلم ممارسات المعلم الصفية

اجمالي نتائج الأبحاث ـ
أثر لبنات التعلم على تطور المهارات الحياتية للطلبة وعلى ممارسات المعلمين الصفية:

- وجود أثر واضح للبنات التعلم وتطبيقها على تطور المهارات الحياتية لدى طلبة صفوف المرحلة الاساسية، بحيث أشارت النتائج لكون مؤشرات امتلاك المهارات الحياتية تتجلى بشكل أكثر وضوحاً مع زيادة المدة الزمنية التي يتعلم بها الطلبة بلبنات التعلم، هذا وقد أشارت النتائج إلى كون الفروقات بين الطلبة الذين تعلموا بلبنات التعلم والطلبة الذين لم يتعلموا بلبنات التعلم تظهر في جميع المهارات الحياتية فيما عدا مهارة حل المشكلات ومهارة الابداع والتي تستدعي اعادة النظر في القضية سواء من ناحية لبنات التعلم نفسها أو من حيث امتلاك المعلم القدرات على توظيف الاستراتيجيات اللازمة التي تؤدي لتطوير هاتين المهارتين، أو لربما قد يكون هناك حاجة لانتظار فترة أطول من التطبيق للبنات التعلم حتى نستطيع لمس أثر واضح وجلي يظهر الدلالات المؤشرة على تطورهما.
- لقد أثّرت لبنات التعلم إيجابياً في ممارسات الطلبة؛ فقد أكدت آراء المعلمين والمعلمات والمشرفين والمشرفات على دورها الواضح في تعميق فهم الطلبة للموضوعات وزيادة دافعيتهم وتشوقهم نحو عملية التعلم، وكما وأشير لدورها في توجيه الطلبة نحو البناء الذاتي للمعرفة وبتوجيه من المعلم، عززت من ثقة الطلبة بأنفسهم وقدرتهم على تقديم ذاتهم والتعبير عن آرائهم، عززت منهج العمل الجماعي والتحاور والعمل ضمن فريق لإنجاز المهمات، وأخيراً فقد جاءت الآراء مؤكده على دورها في تنمية القدرة على التعبير وسرد الاحداث والبحث والاستقصاء وفتح مدارك الطلبة نحو الممكنات وسعة الخيال، وتحفيزهم على التأمل والتركيز والملاحظة.
- جاءت النتائج لتثبت وجود أثر إيجابي واضح للبنات التعلم في ممارسات المعلمين والمعلمات أثناء ممارستهم لمهنتهم؛ فقد أجمع المعلمون أنفسهم وبتأكيد من المشرفين والمشرفات التربويين على دور لبنات التعلم في تطوير أداء المعلم وزيادة ثقته بنفسه كمعلم، بحيث أنها أكسبته استراتيجيات ساعدته في تعزيز الروابط وخلق طرق للتواصل بينه وبين طلبته بما يخدم عملية التعلم وتجعلها أكثر فاعلية، وكما وعززت من فهمهم للنهج التكاملي بين المعارف ولآليات واستراتيجيات التعلم المتمركز نحو الطالب، ومكنتهم من مهارات الادارة الصفية والضبط الايجابي للطلبة داخل الغرفة الصفية بما يخدم عملية التعلم، وزودتهم بطرق لمراعاة الفروق الفردية بين الطلبة واشراك الجميع على اختلاف مستوياتهم، كما وأكدوا على الدور في تعميق قدرتهم على خلق تعلم ذو معنى يكون فيه الطالب الشريك ويظهر فيه نتاجات ملموسة لعمية التعلم.
- أما بالنسبة للبنات التعلم والآراء حولها من ناحية التصميم والمحتوى فقد أثنى الجميع على التصميم والمحتوى للبنات التعلم مع بعض التحفظات أحياناً تتعلق بالعدد والوقت المخصص لتنفيذها واعتبارها أعلى من مستوى الطلبة في بعض الاحيان، إلا أنه وبشكل إجمالي فقد أشير لكون اجراءات التنفيذ في لبنات التعلم كانت متسلسلة، مترابطة، واضحة وتخدم هدف اللبنة، مرتبطة بواقع الحياة، متناغمة مع التخطيط في ضوء المخرجات، وكذلك أهداف اللبنات واضحة مناسبة وقابلة للإنجاز، المحتوى المعرفي والمصادر المستخدمة في لبنات التعلم مناسب للمرحلة العمرية وشاملة، محتواها يحفز الطلبة على التفكير والتأمل في الأشياء، تصميمها يراعي الفروق الفردية بين الطلبة ، ويحقق تفاعل واشراك للطلبة مما يزيد من دافعيتهم نحو التعلم.
- من جهة أخرى فقد تم التوصل إلى أن لبنات التعلم وما تحتويه من أنشطة ومصادر واستراتيجيات تجعل من الحصة بؤرة لتحقيق أهداف التعلم الكبرى (التعلم لنتعلم ، لنكون ، لنعيش معاً، لنعمل)، إلا أن تطور المهارات الحياتية يتفاوت ويختلف باختلاف المعلم الذي يقوم بتطبيق لبنات التعلم، بحيث أن آلية تعامل المعلم مع الانشطة والمصادر داخل للبنة التعلم والتداخلات والتعديلات التي يحدثها تؤثر بدور كبير على منحى عملية التعلم، والذي بدوره يقود لضرورة وأهمية التدريب المعمق للمعلمين على آليات التطبيق.